[87] قدرا إلى ان قالت: محفود محشود لا عابس ولا مفند. (ووصف أم معبد له " صلى ا عليه وآله وسلم " معروف ومشهور). فعرف أبو معبد أنه النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ". ثم قصد بعد ذلك رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " إلى المدينة، فآمن هو وأهله (1). الكرامات الباهرة بعد الظروف القاهرة: وليس ذلك كله بكثير على النبي الاعظم " صلى ا عليه واله وسلم " وكراماته الظاهرة، ومعجزاته الباهرة، فهو أشرف الخلق وأكرمهم على ا من الاولين والآخرين إلى يوم الدين. ومن الجهة الثانية: فإن حصول هذه الكرامات بعد مصاعب الهجرة مباشرة إنما يؤكد ما أشرنا إليه سابقا: من أنه قد كان من الممكن أن تتم الهجرة بتدخل من العناية الالهية. ولكن ا تعالى أبى ان يجري الامور إلا بأسبابها وليكون هذا الرسول هو الاسوة الحسنة، والقدوة لكل أحد، في مواجهة مشاكل الحياة، وتحمل أعباء الدعوة إلى ا بكل ما فيها من متاعب، ومصاعب وأزمات، فإن للازمات التي يمر بها الانسان دور رئيس في صنع خصائصه، وبلورتها، وتعريفه بنقاط الضعف التي يعاني منها وهي تبعث فيه حيوية ونشاطأ، وتجعله جديأ في مواقفه، فإنه إذا كان هدف ا سبحانه هو اعمار هذا الكون بالانسان. فان الانسان الخامل الذي يعتمد على الخوارق والمعجزات لا يمكنه ان يقوم بمهمة الاعمار هذه.

_____

(1) راجع: تاريخ الخميس ج 1 ص 334 والبحارج 19 ص 41 و 42 ودلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج 1 ص 279 والسيرة الحلبية ج 2 ص 49 / 50 وغير ذلك من المصادر. وحديث أم معبد مشهور بين المؤرخين، والنص المذكور من أول العنوان إلى هنا هو للبحار ج 19 ص 75 / 76 عن الخرائج والجرائح. (*)

_____